[286] ا عليه وآله)، فهذا هو الذي جعلهم ينسجون له هذه الفضيلة، ويتفضلون عليه بهذا التعظيم، أي حبا منهم بسيده، وليس به هو. وحبك الشئ يعمي ويصم. ولو أنهم علموا: أن أبا بكر لم يكن هو الذي اعتقه، وإنما الذي اعتقه هو رسول ا (صلى ا عليه وآله) نفسه - كما قاله الاسكافي - كما قدمنا (1) - لكان لهؤلاء، موقف آخر، ولكان ثقل عليهم تحمل عناء جعل هذه الفضيلة له أو تلك، ومنحه هذا الوسام أو ذاك. وقد يكون النبي (صلى ا عليه وآله) قد اشتراه من نفس أبي بكر، ثم اعتقه، وذلك بدليل: أنهم يقولون: إنه كان للطفيل بن عبد ا بن سخبرة، واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل كما يقولون (2). ولعل ما يؤيد ذلك: أنهم يقولون: إن عامر بن فهيرة كان من السابقين إلى الاسلام، أسلم وهو مملوك قبل دخول النبي (صلى ا عليه وآله) دار الارقم. ودخوله (صلى ا عليه وآله) إلى دار الارقم قد كان قبل ظهور الاسلام في مكة، وقبل الهجرة إلى الحبشة. وقد قدمنا: أن أبا بكر قد اسلم بعد أكثر من خمسين رجلا، أي في حوالي السنة الخامسة من البعثة فإن النتيجة تكون: أن عامر بن فهيرة قد اسلم قبل أبي بكر، وإذا كان مملوكا لربيبه، فلا نستبعد أن يكون أبو بكر نفسه هو الذي كان يقوم بتعذيبه، فيبدو، أن رسول ا (صلى ا عليه وآله) قد اشتراه من أبي بكر الذي كان قد اشتراه من الطفيل. ولذا عدوه من موالي رسول ا (صلى ا عليه وآله)، حسبما قدمناه.

_____

(1) راجع: هذا الكتاب ج 2 ص 34 - 38. (2) راجع: فتح الباري ج 7 ص 299. (*)

_____